

على أنها في رأينا من اصدق صور حياتنا المصرية . نضرب لذلك مثلاً بما يشل الآن من القصص المزلية في تلك المسارح المروقة وان كانت مبنوية على كثير من قصص سبل الاخلاق واممال لحياء !!

ولا يفوتنا ان نذكر في مقدمة هذا الاسلوب القصصي الحديث الذي يمثل حياتنا المصرية في بعض العصور اثر الكاتبين الكبيرين (ابراهيم بك الموليطي وولده محمد بك الموليطي) فيها نشره اولاً في المقطم بعنوان « ما هنالك » ثم جمع وطبع على حدة وما نشره بعد ذلك في جريدتهما « مصباح الشرق » وجمع في كتاب « حديث عيسى بن هشام » ومما اول ما ظهر من هذا النوع في الايام الاخيرة في مصر

ولا يمكننا الآن سرد ما ظهر من القصص والروايات المصرية في بعض المجلات والصحف اليومية وفي كثير مما يطبع في ورقات مجموعة فنكت في بهذا ولنا ان شاء الله عودة الى ذلك

احمد ضيف

ثروة الولايات المتحدة الأميركية

في ربع قرن

من الامور المروقة ان الولايات المتحدة الاميركية ، حكومة وشعباً ، اغنى بلدان الارض قاطبة . وغناها لا ينحصر في طبقة خاصة من الناس بل هو موزع على جميع الطبقات وهذا مما يجعل ارتفاعها ارتفاعاً صحيحاً ثابتاً . فقد جاء في تقرير رئيس اتحاد الصناعات الانكليزية ووكيلها انهما كانا سائرين في واشنطن فورا امام جراج فرأيا نحو خمسين اتوموبيل فورد او ما يماثلها من الاتوموبيلات الصغيرة واقفة امامها ولما سالا عن اصحابها قبل لما انهم سوا فو اتوموبيلات الاجرة التي تخص شركة الجراج . فانهم يبحثون في اتوموبيلاتهم الخاصة الى عملهم صاحباً ويرجعون فيها الى بيوتهم مساء . ومن الادلة التي قدمناها على رخاء المعيشة في اميركا ان مقدار الاموال المودعة في بنوك التوفير زادت اربعة اضعاف منذ نهاية الحرب . وقد اطلنا الآن على مقالة بعنوان المتقدم للستر اوليري رئيس غرفة التجارة الاميركية فاقطننا منها ما يلي

لا يذكر التاريخ ارتفاع مادياً بفضاهي ارتفاع الولايات المتحدة الاميركي في ربع القرن

الحاضر . في هذه المدة القصيرة زادت ثروتها اربعة اضعاف ونشأت فيها صناعات صارت في انحاءها وارتفاعها في مقدمة صناعات العالم واشهرها صناعة الانوموبيل والصور المتحركة والتلفون اللاسلكي (الراديو) والمواد الكيماوية . ونشأت حكومتها نظاماً من البنوك ثبتت فائدته في الحرب الكبرى اذ وقاه من الازمات . وبعد ما كانت الحكومة مدينة بـ اربعة آلاف وخمسمائة مليون ريال (اي ٩٠٠ مليون جنيه) اصحت الآن دائنة بستة عشر الف مليون ريال (٣٢٠٠ مليون جنيه) . فنجم عن هذا التقدم ارتفاع مستوى المعيشة لان ارتفاع اجور العمال وزيادة متوسط الدخل مكن الناس من شراء ما لم يستطيعوا شراءه قبلاً فكثرت لوازم المعيشة بعد ما كان كثير منها يحسب كالياً

قدرت ثروة الولايات المتحدة الاميركية سنة ١٩٠٠ بثمانية وثلاثين الفاً وخمسمائة مليون ريال فزادت في ٢٢ سنة أكثر من على ثلاثة اضعاف ونصف ضعف اذ يؤخذ من احصاء رسمي أجري سنة ١٩٢٢ ان ثروة البلاد كانت تساوي حينئذ ٣٢ الف مليون ريال . والمختصون باحصاء ثروة الامة لم يضعوا سنة ١٩١٢ صناعة الانوموبيلات بين مصادر الثروة العامة لضآلتها فلم تنقص ١٣ سنة حتى بلغ ثمن الانوموبيلات المسجلة في الولايات المتحدة وثمان اجزائها اربعة آلاف وخمسمائة مليون ريال . ولقد تنبى نظر الناس الى البليون وهو الف مليون نصار ذكره من الامور المألوفة حين الكلام على ثروة اميركا مع انه يمثل مبلغاً يصعب ادراكه . فقد قدرت ثروة العالم حينما استقلت الولايات المتحدة الاميركية اي سنة ١٥٠ سنة بمائة الف مليون ريال ولكن ثروة الولايات المتحدة الاميركية وحدها زادت اخيراً في ربع قرن ما قيمته ٢٥٠ الف مليون ريال . وكان ما رجعت سنة ١٩٠٠ نحو ١٢ الف مليون ريال فصار ٦٠ الف مليون الآن . وزاد رأس المال الذي يثر في مرافقها الزراعية اربعة اضعاف . وزادت غلة الحنطة فيها ٦٠ في المائة وظلة اللوز ٣٠ في المائة ومحصول القطن ٤٠ في المائة والماشية ٣٧ في المائة والخننازير ٦٨ في المائة مع ان السكان البلاد صاروا مبالغين في الغالب الى سكنى المدن

واذا نظرنا الى هذا التقدم من وجهة العائلة وجدنا ان العائلة المتوسطة كانت تنفق في بدء القرن العشرين ٦٠ في المائة من دخلها على المأكل والمسكن وهي تنفق الآن اقل من نصف دخلها على هذه الضروريات رغم ارتفاع الاسعار . فيفيض لديها نحو عشر دخلها تحفظه في صناديق التوفير او تنفقه في السفر والتعليم والملاهي وهذه امور تزيد رخاء المعيشة وتوطد الرقي المعنوي

ثم اذا قابلنا ثروة الولايات المتحدة بثروة اقرب مزاحمها اليها اي بريطانيا العظمى وجدنا ان ثروة بريطانيا نقل عن ثروة اميركا ٣٠٠ الف مليون ريال . وكل ثروة فرنسا لا تزيد على ٦٢ الف مليون ريال يقابلها ٣٢١ الف مليون وهي ثروة اميركا . وثروة المانيا على ما جاء في تقرير وزير ماليتها ٣٥ الف مليون ريال فقط . واذا قابلنا ثروة اميركا بثروة اليابان وجدنا ان الولايات المتحدة الاميركية جمعت من الثروة في السنوات العشر الاخيرة ما يزيد على كل ثروة اليابان ثلاثة اضعاف

على ان ارتفاعها المادي لم يقتصر على التجارة وجمع الاموال . فلقد بدأ علماءها ومهندسوها ورجال الاعمال فيها يخضعون الهواء فظل الطيران حتى نشوب الحرب انكبوا لعبة يلعبونها المخاطرون على ان الاميركيين الآن ينقلون رسائلهم بالطائرات وتقلها هذا ماؤوف لديهم لا يثير انجاساً ولا امتاماً والمتنظر ان يحقق الطيران التجاري في وقت قريب منذ عشرين سنة تقريباً أدبت ما دبت نغمة في مدينة واشنطن ووضع امام صحن كل مدعو اليها سماعة تلفون سكني فسمع المدعوون الى تلك المأدبة الاصوات منقولة على الاسلاك التليفونية من شمبرغ وشيكاغو ودنفر وسان فرانسيسكو ولما نشرت اخبار هذه المأدبة دهش الناس من هذا التقدم العظيم في التسلط على عناصر الطبيعة . على انك تجد اليوم في كل بيت اميركي تقريباً آلة صغيرة تدبر فيها زرقاً فتلقظ من الهواء اصواتاً مزجة من مختلف المدن الاميركية على ابعاد مختلفة بل تسمع بها اصواتاً من الفلبين او استراليا . ان التلفون السلكي اصبح على عتبة الخمسين من عمره واما التلفون اللاسلكي فلا يزال طفلاً ازمه ومع ذلك تراه قد اتي من العجائب ما هو فوق طاقة السلكي . ومع ان صناعة التلفون اللاسلكي نشأت منذ خمس سنوات فقط بلغت قيمة ما صنعتها المعامل من الآلات والادوات اللاسلكية مضاعف ما صنع من السجاد وثلاثة ارباع تجارة الجواهرات كلها . وقد اتفق اصحاب هذه الصناعة الحديثة ٢٠ مليون ريال في الاعلان عن مصروفاتها سنة ١٩٢٤ والامة الاميركية تنفق الآن نحو مليون ريال كل يوم في شراء آلات التلفون اللاسلكي او اجزائها ومع ذلك فانشار التلفون اللاسلكي لا يزال قليلاً اذا قيس بانتشار التلفون السلكي او الاتومويل . ففي البلاد الاميركية نحو اتومويل واحد لكل عشرة اشخاص وتلفون سلكي لكل ثمانية وليس فيها سوى تلفون لاسلكي واحد لكل ٣٥ شخصاً . فمن يستطيع التنبؤ بمستقبل هذه الصناعة الحديثة ؟ ولقد يقال بحق ان صناعة الاتومويل نشأت في القرن الماضي ولكنك لم تكن تجد

في كل البلاد الاميركية ما يزيد على ٥ آلاف اتوموبيل في اوائل القرن العشرين - وانظر اليها الآن - عشر الذكور من سكان الولايات المتحدة يشتغلون في صناعة الاتوموبيلات وهي في رأس صناعاتهم ، تمثل فوزاً باهراً لمهارتهم في الاستنباط والتطبيق والتنظيم المالي . نفقات المعيشة زادت نحو ٦٠ في المائة عما كانت عليه قبيل الحرب ولكن ثمن الاتوموبيلات هبط نحو ٣٠ في المائة من ثمنها وقد بلغ ما سجل من الاتوموبيلات في اميركا نحو ١٨ مليوناً وثلاث هذا العدد اتوموبيلات للنقل . واذا قمنا ما تصنع اميركا من الاتوموبيلات بسكنها وجدنا انها تصنع تسعة اعشار ما يصنع في العالم مع ان سكانها لا يزيدون على ٦ في المائة من سكان الارض . وكل هذا الارتفاع تم في العشرين سنة الاخيرة

ثم هناك صناعة المور المتحركة وهي الخامسة بين صناعات اميركا الكبيرة وقد استقرت الآن على اسس تجارية راسخة حتى صارت تنال تعصيذاً مالياً كبيراً من استحاب الاموال واسهم شركاتها تشتري وتبيع في البورصات . واثراً من الوجهة الاجتماعية اعظم منه من الوجهة المالية والتجارية فكل بلدة تقريباً معها كانت صغيرة تجد فيها داراً للصور المتحركة تعرض فيها صور تسلي وتفيد من غير نفقة كبيرة . ولا بد من ان يجيء الوقت الذي يرى فيه القارئون على رأس صناعة السينما انهم في مقام ملجئ للشعب وان الصور المتحركة التي يخرجونها يجب ان تحوي من عناصر التعليم والتهديب ما تحوي من عناصر الفكاكة والسلية

ومن مميزات هذا الارتفاع كثرة المستنبطات الآلية التي حلت محل العمال في الصناعات المختلفة . ففي اميركا الآن معاجن لعجن الدقيق يقوم الواحد منها مقام عشرين من العمال وآلات لف السجاير تحل الواحدة محل ١٥ رجلاً وفي معامل الاحذية آلات تعمل الواحدة منها ما كان يقتضي ستة رجال الى عشرة وفي معامل الاثواب تشغل فتاة واحدة على آلة فتختر ما كانت تجهز ٢٥ فتاة وفي معامل الزجاج آلات تحل الواحدة منها محل ٥٤ رجلاً من صانعي الزجاج على الاسلوب القديم . وقد استعملت الآلات في مناجم الفحم فزاد ما يستخرج منها من حنين ونصف طن في اليوم الى ٤ اطنان ونصف طن وفيها نقالات اتوماتية يشتغل عليها ١٢ رجلاً فتعمل محل ١٥٠ رجلاً . وفي معامل الصلب آلات تقوم الواحدة منها مقام ٤٠ رجلاً . وفي المزارع في طول البلاد

وعرضها من الآلات ما قيمته ٤ آلاف مليون ريال قصرت ساعات العمل على الفلاحين الى نحو النصف فصاروا يستطيعون ان يعملوا في اوقات فراغهم اعمالاً اخرى فالفلاح الذي يستعمل المحراث الزراعي الحديث يستطيع ان يحرق ثمانية افدنة في الوقت الذي كل يحرق فداناً واحداً بالمحراث القديم . واذا استعمل الآلات الحديثة لبذر البذور تمكن من بذر ١٨ فداناً بدل فدانين

على ان العمال الذين حلت هذه الآلات محلهم في المعامل والتاجم والمزارع لم ينضموا الى زمرة العاطلين بل وجدوا محلاً لهم في المعامل الجديدة التي مهد السبيل لها اتساع الأعمال والصناعات وقد مضى الزمان الذي كان العمال ينظرون فيه الى الآلات نظرة ملؤها الخوف والحذر بل هم الآن يرحبون بكل استنباط جديد يقلل ما يذهب من نشاطهم وقوتهم

واذا نظرنا الى الولايات المتحدة من حيث هي بلاد منتجة وجدناها في مقدمة بلدان العالم فاطبة . واليك جدولاً يظهر فيه ما تنتجه اذا قيس بجمع ما ينتج في كل البلدان

الفحم	٤٣٦٥ في المائة	القطن	٥٢١٥ في المائة
البترول	٧١٦٩ »	الخشب	٥٢١٦ »
النحاس	٥٢٢٧ »	الانومبيلات المسجلة	٨٢٦٧ »
الحديد الزهر	٦٠٦٢ »	الثقونات والتفراقات	٥٧٦٨ »
الصلب والمسيك	٥٩٦٨ »	سكك الحديد	٣٣٦٩ »
الحنطة	٢١٦٣ »		

وهي فوق ذلك تستهلك نحو ٧١ في المائة من كل المطاط (الكاوتشوك) الذي يستهلك في العالم وتستهلك ايضاً ثلاثة اخماس نفعها وكل حديدها وثلاثي ضلها وكل نحاسها وقد صاحب هذا الارتقاء توزيع رأس المال الثمر في هذه الصناعات مما جعل العمال شركاء فيها فقد زاد عدد حائلي الاسهم في الشركات المختلفة حتى بلغ الآن ١٥ مليوناً من النفوس . واكبر النتائج الناجمة عن هذا التوزيع اتقاء الحدود الفاصلة بين اصحاب الاموال والعمال وزيادة الثقة بان كل عمل فيه مصلحة للشعول فيه مصلحة للعمال شريكهم في العمل . فاكثر السكان في اميركا الآن اصحاب رأس مال وفي الوقت نفسه عمال، فهم منتجون مستهلكون في آن واحد وهذا اذا عمّ سعى الرقي الاقتصادي